الشيخ جلال الدين المحلي

هو جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبدالله بن الشهاب أبي العباس بن الكمال الأنصاري المحلي الأصل القاهري الشافعي.

ولد الإمام العلامة الاصولي المفسر جلال الدين المحلي بالقاهرة سنة **791**هـ/ **1389**م، والمحلي نسبه إلى مدينة المحلة الكبرى، اشتغل وبرع في الفنون فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً ، درسَ التفسير وأصول الدين وعلوم الحديث، وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وكان سريع البديهة شديد الذكاء والفهم.

كان في عصره غرة في سلوك طريق السلف على سنن من الصلاح والورع والتقوى، وحدث عنه بعض أهل عصره (إن ذهنه يثقب الماس)، وأطلق عليه ابن العماد لقب (تفتازاني العرب) وكان المحلي يقول عن نفسه (إن فهمي لا يقبل الخطأ) ولم يكن يقدر على الحفظ.

ومن شيوخه محمود الاقصرائي، والبرهان البيجوري، والشمس البساطي، والعلاء البخاري، وابن حجر العسقلاني، وولي الدين العراقي ، وشمس الدين البرماوي.

كما عرف عن المحلي أنه مهيباً صداعاً بالحق يواجه بذلك الظلمة وكان الحكام يأتون إليه ولا يأتي اليهم، فلا يلتفت لهم فكانوا يهابونه وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي التدريس بالمؤيدية والبرقوقية (مدارس بشارع المعز لدين الله الفاطمي بمدينة

القاهرة)، وكان متقشفاً زاهداً في مركبه وملبسه يأكل من كسب يده ويعمل في التجارة.

ومن مؤلفاته البدر الطالع بشرح جمع الجوامع، وكنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، وشرح برده المديح، وكنز الراغبين، والقول المفيد في النيل السعيد، والطب النبوي، وكتاب في الجهاد، وكتاب في المناسك ،وشرح القواعد لابن هشام (لم يكمله)، وشرح التسهيل، وحاشيه على شرح جامع المختصرات، وحاشية على جواهر الاسنوي، وشرح الشمسية في المنطق.

ومن أجل كتبه (تفسير القرآن) كتب منه من أول سورة الكهف حتى آخر سورة الناس وفسر الفاتحة وتوفي قبل أن يكمله فأتمه جلال الدين السيوطي وبدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء فسمي (تفسير الجلالين).

توفي رحمه الله في أول محرم سنة **864**هـ/**1459**م، ودفن بجبانة بباب النصر بالقاهرة مع شيخ الإسلام القاضي تقي الدين السبكي بالجهة البحرية لمقامه وكان ضريح الإمام المحلي يتصل به جامع لكنه غير مقام الشعائر لبعد المسافة بينه وبين المساكن في ذلك الوقت كما كان له مولد يقام كل عام في أول جمعة من شهور ربيع الثاني، وقد أُزيل المسجد ونقلت رفات الإمام المحلي والقاضي السبكي ودفنا في قبر واحد في الجهة البحرية من مكانه الأصلي وهو القبر الذي اكتشفه الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد عميد كلية الآثار جامعة القاهرة، داخل مبني الإدارة العامة للأمن المركزي بالدراسة عام **1995**م.

***